مهدي القريشي

MEHDI ALKORAISHI

تجاعيد الماء

الرّوسم
AL-RAWSAM
شعر

تجاعيد الماء

شعر

الكتاب: تجاعيد الماء

المؤلف: مهدي القريشي

الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ /٢٠١٨م

عدد النسخ: ٥٠٠ نسخة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الناشر: الروسم

للصحافة والنشر والتوزيع

بغداد - شارع المتنبي - مجمع الميالي التجاري

هاتف: ٠٧٧١٤٢٤٧٥٩٢

E-Mail: zaeemalnassar@yahoo.com

الإخراج: م. جمال الأبطح

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف. لا يُسمح بطباعة هذا الكتاب
أو تصويره أو نسخه إلا بإذن خاص ومسبق من المؤلف والناشر

All rights are reserved to author. No part of this publication may be reproduced or transmitted without permission in writing from the author and the publisher.

مهدي القريشي

تجاعيد الماء

شعر

بدلاً من الإهداء

لعنة...

على اللاهثين صوب اغواءات الفرجة

على مروجي (حكمة) نهاية سعادتنا: الموت

على جذور تلبط في نفايات مقدسة

على الواقفين بظل حائط آيل على ظل اللّه

على خمر لا يسكر

على نساء متشحات بفتاوٍ تتكسر عطشاً

على أحلام تتشبث بصفاتها

اللعنة...

عليَّ لعدم إجادتي أبجدية هذا الزمن

فاندحاري كحماقاتي بليغ.

القلقُ في محنتهِ

لطفاً أيها القلقُ
ماذا دهاكَ
تسيرُ في شوارعِنا
بخشوعِ ناسكٍ
وتشرب من ينبوعِ اللذة
وتشير الى جثثِنا المعلقة
وهي تتصببُ خجلاً
لان جماجمَنا لا تصلحُ أوعيةً للحساءِ.
ولفرطِ خشيتي من الطمأنينةِ
فرشتُ الشوارعَ قصصاً محنّطةً بالسوادْ
تستأنسُ في قراءةِ اقدامِ القلق
وهي تنبشُ تاريخَ الغبارِ
فَتُصَيّرُ البهتان كؤوسَ نبيذِ
فيُلبسُها البحرُ عفتَهُ،
وينادي على الليلِ... هيتَ لك.

كل صباحِ

يحتسي كوبَ حليبِ مُحلى

ويقتفي آثارَنا واحداً واحداً...

ولا يعبأُ بأوراقِهِ المتساقطةِ

حين ينامْ في بيتِ محنتهِ

في عناقهِ

في لغتهِ

في حرائقهِ المستهزئة بفصيلِ غيومْ

في قطيعتهِ مع حاملي أوتادِ الشمسِ

يترك بصمته الأليفة بالنبوءاتِ

يتركُ انفاسَهُ الملوثة بالنيكوتين

ويتركُ اللاشيء في سيرتهِ المبجلةِ أيضاً

وينبؤنا...

العزاءَ اكثرَ شيوعاً من الصباح

يغري الرموش بأغلاقِ أبوابِ تعقلُها

ويدجنُ الدموعَ...

وانا لفرط لهاثي المتناسلَ قَلِقُ

اتساءلُ

لماذا الربيعُ راكبٌ دراجتهُ الهوائية

يلوح بمناديلهِ الملونةِ

لشتائِنا

ان يغمسَ أصابعهُ في محبرةِ الضوءِ؟.

ويوشمُ شرارَ محنتهِ على جسدي

فأضطرُ على تجديدِ وضوئي

بطقوسِ ايروسيةٍ

والثمُ ما تبقى من غيومِكِ الطافحةِ بالتعبِ

والمستهزئة من حافات جنوني...

آهٍ أيُها القلقُ

لماذا لا تبوح بأسرارِك

الا لذراتِ الغبارِ المتراقصةِ

على جثةِ قصيدتي

وهي في النفسِ الأخيرِ

من الحبِ؟

٢٠١٧/٦/٩

دخـــان

تنفث من بين عقيق مضطرب

دخاناً يتراقص كنبيذٍ أحمر

غشاه الليل

حلقات

حلقات

حلقات صامتة ترفس حفر الوقت

تطوقني من قمة نرجستي

حتى أخمص خذلاني

تدحرجني على سرير أحلامها

تفتح أزرار توجسي

وتعقله عند قدميها

لا شيء يفلت من شاطئ عينيها

لا شيء يقيم خارج مملكتها

تشد خيوط المطر إلى قيثارة حنجرتها

فتطلق الملائكة طاعتها.

هل الدخان مرآة النفس؟

أهو فضلات الفراغ؟

أم انعكاس لضمير غير مرئي؟

كل الأشياء المثمرة تنمو في رحبة السرير

تدق الأبواب الموصدة بالسحاب

لهذا كلما أراها

أُطمئن اليقين بالمكوث

وأشهق بالحب.

٢٠١٢/٢/٢٢

تماثيـل

المتنبي:

لم تعِه الطرقاتُ

ولم يَمَلْ منْ سكبِ وصاياهُ

على أوراقِ التوتْ

صوتُه في حضرةِ سَيفِ الدولةِ

يأخذُهُ المَدُّ ويعود مَع خِرقةِ عرّاف

تنبئَهُ بما تتركهُ الرغباتْ

لا يُوثقُ حُلماً

وهوَ قابَ قوسينِ منَ المعنى.

كيفَ صيَّروك تمثالاً

وأمواجُك ما زالتْ تلطِمُ وجهَ الريحْ؟

الرصافي

منذُ أن ارتجفَ الشعرُ بين يديهِ

والحمامةُ عاقرٌ

في حضنِ التمثالْ.

هوَ منشغلٌ ينظرُ صوبَ الكرخِ

لعلَّ الحلاجَ يأتيهُ بطواسينَ جديدةٍ

أو يسمعُ موالاً لـ عبود الكرخي

أوَ ما يدري أنّ جسرَ الشهداءِ

يفضي إلى نافذةٍ ينسدلُ عنها الضوءُ

ويتوسدُّها المتقاعدون؟

السياب

دكتاتورُ
كورنيشِ البصرةِ
قلدّتهُ مومسٌ عمياءُ

نياشينَ محبتِها
واحتواهُ الخليجُ نشيجاً
طردَ مئةَ تمثالٍ من حجرٍ أخرقْ
زاحموهُ على بقعة ضوء
على هامشِ ضفافِ الشطِ
وبقيَ الدكتاتورُ يقشّر
أثوابَ وفيقةْ
لعلّ من شبابيكِها
ينبلجُ الفجرْ

٢٠١٠/٨/٥

الآخـــر

يسبقه ظله

ويستطيل به

يؤرخ لأقدام تتهجى ميوعة الرمال

وكف بالأسئلة يسعى.

يعتقد كما يشاء

قنينة خمر...

بوصلة مجنونة

أو وردة في شراعْ

لكن دبق إرثه يسمره أمامي

هو يراني ناضجاً كحلم احتضنته الوسائد

خطه المستقيم

رقمه المفقود...

أو جرحه المستدام

يستدرج مسراته التي أسلمت

رأسها للنعاس

ينفثها بوجهي

أو يرشرشها على زجاجة نظارتي

نحن الاثنين نجيد اللعبة

أنادي... الأنا... الصمت... والمحو

هو يستعير التأمل في صرختِهِ القادمة

وأنا أرتب أناقة المعنى

هو يبحث في أدغال الطائفة

عن شوكة يغرسها في أخطائي،

فأبتسم.

تملأ خزائني مراثيه

فتتحشرج حنجرته كمفرغة هواء

تتكدس كأشلاء تسخر من قاتليها.

هل ألتحف الهواء؟

أم أتأكسد في الفراغ

نكاية بالضجيج؟

أو أبصق في عين المرآة؟

لأوبخ الزئبق

سارق لون كفني

سأدهش يقيني

ان الاخر

هو

أنا.

٢٠١٠/١١/١١

جسد منشطر

أخرج للشارع برجلٍ واحدةٍ
وعينٍ واحدةٍ
وأحتار أي اليدين أدخرهما
باليمنى أشطبُ على خياناتي
وباليسرى أمسحُ مؤخرتي..
اليمنى أعقلها بالمكوثِ في زيتونةِ الصواب
واستعطفُ اليسرى أن تمسدَ فخذيها
وتتشمّم وادياً غَير ذي زرع.
باليمنى أبني بيوتَ اليقين
وتتلقف اليسرى ما يتساقطُ من الظنِّ.
سأخرج للشارعِ بنصفي الغائم
وبكلتا يديّ أصنع أخطائي
وأعلق ما تبقى على مشجب الانتظار
إلى أن تشبع الأرصفة من الثرثرة.
في وحدتي أدخر ثرثرتي التي لا تَنضبُ

كما حذائي بألوانه السبعة

وقبعتي بأليافها الرمادية

لم أرتجِ من الضوء منحَ برودته لرخام أيامي

ولا من الخيالِ الانقضاض على الجسد

ولا من سلتي الفارغة أن تطفحَ بالمنطق

عليَّ إذن أن أخرج بنصفي الغائم

ويدين فارغتين من أية راية

فالرايات يثرثرن

ما دام الوطن مكعبات دومينو

ومبتسماً في منفاه

وأنا أتبعه

٢٠١١/٥/٢٥

الصعاليك

الصعاليك يتوارون خلف ضباب الذاكرة.

أباطرة منسيون

لا يجيدون غير الركض

في حدقات الشمس..

يهبطون بعربات يجرها المطر..

وتر الشعر هم

إيقونة الصدق هم

وهم ثمر السدرة المنتهى..

ندماء الصحوة في سكرهم

ندماء السكر في صحوهم..

ضاعت طفولتهم في فجر

قص جناحيه

لهذا شربوا ثمالات الأرصفة

قبل أن تهجر الريح أسئلتهم..

تتعثر أحلامهم بين وطن مسجى

وشعار في الأقاصي..

يدعون إلى العيش السعيد

يستفيقون سهواً

يصحون سكراً

يثرون فقراً

يكرزون الصمت صداقات..

طرقهم مرايا مفخخة

يأكلون أصابعهم

ويقذفون الفضلات في فم المطر

يؤثثون ذنوباً لم تكتمل أجنتها

يعودون إلى جنة الأرصفة

وحدهم يعودون

يعودون بلا صحوة.

تفلت من أفواههم

قطارات بلا سكك.

يؤثثون ممالكهم باللهاث

ليوم لا يمشي بعكازين...

ينبذوننا

لأننا نلبس الأربطة

وتزيح العتمة بلا شموس

لا يعرفنا السهو

ولا الكؤوس الفارغة،

نتأبط شراً لا بدّ منه

فتغرق صحونهم بالأسئلة.

تجمعهم الأرصفة

وتفرقهم الحانات

الحانات المغسولة أحشاؤها

بعرق مغشوش وأصدقاء خلب

يمنحون أنفسهم درجة شرف الصعلكة

لم يغادروا إلى منفى آخر

يقولون: إذا آلت سلالتنا للانقراض

من يضحك على السلطان.

جهات

(1) جهاتي: كلها... وطن

يَنْزَلِقُ من بين أزرارِ الشمسِ
لِيُدْهِشَ المَطَرَ المسفُوحَ
على جَرحٍ يائسِ.
هويتُهُ ثملةٌ
وخيوطُ قَمره واهنَةٌ
وذيلُ فرائضهِ متخَمٌ بالبارودِ
تركتُهُ يؤثِثَ روحَهُ المتعاليةِ
في ستةِ ايّامٍ وسبعِ ليالٍ
قلتُ لهُ كُنْ
استدرج المرآةَ ليسألَها
أي الأحلامِ مغموسَةٌ في محبرتِك
قال :- وادٍ... وقباب... وانهار... ووجوه
فاجهشَت السنابلُ فيضاً

والأنهارُ اساطير

وحدودُهُ بالنار...

لم تَخذِلْهُ الخمرةُ في صحوتِهِ

لكن لم يسعِفه القرويون

حين أشرعتَهُ عصرتها الريحُ

فَمَنَحتْهُ

عصاً يتوكأُ عليها

وثوباً بمزاجٍ أدْهَمَ

وأوصيتُهُ

أن لا يخلعُهُ

حتى تنتهيَ الجدرانُ من تثائبِها

ونؤثثَ للحرية ساحةً في بغداد

(2) كربلاء

حناجرٌ ذهبيةٌ

يستدرجها نقاءُ قبابِكَ

الموحشةِ

تتكئُ على زجاجِ خائنٍ

والدعاءُ يصعدُ بلا اجنحة

يدور في ازقةِ تحرسُها بنادقُ صيدِ

وليلُ المدينةِ بلا هويةِ

يختلط الملثمون مع الملائِكةِ

والقديسون مع تاركي الصلاة

نشيدُهُم واحدٌ

يسبحُ بغيمِ مائلِ للصفرةِ.

سيذيقُهُمُ الدهشةَ

ان تفتت في فراغاتِ الأحلام

هل حقاً

سماؤك تشربُ من كأسِ تتوسدُ انفاسَ العتمة

ورئتُك بكاملِ أناقتِها

تمنحُ الماءَ مصابيحَ وزوارق؟.

يا مدينةً لم تتبرأُ من قاتليها

طرُقُكِ معبدةٌ بالخديعةِ

ومسورةٌ بحاشية يقذفون سوادَ ثمارِهم

في بئرِ ذخائرِنا

يستأنسون في المقابرِ؟

يرسمون على الشواهدِ خطوطاً حمراء

تيجانُهم مبعثرةٌ

وافواهُهم تقذفُ نفاياتِها على بكارةِ الارضِ

تطايرت أوراق حريتهم

بعد ان هزمهم صوتُ امرأةِ

لوحت لمراكبِها بالحديثْ..

(3) مكة

في سترِها المتهدلِ صوبَ شراهةِ الغبارِ
ثمة لغةٌ تتدفقُ من انكساراتِ الناي
تقتاتُ على قداسةِ روائحِ نبيذِ اسودْ
وملائكةٌ سمرٌ تستبسلُ في فكِ أزرارِ المكيدةِ
وانا اشطبُ أحلامي من نظراتِ الشمسِ

❖ ❖ ❖

في عزلتِها المقيمة في جسدِ الثلج
في بوصلتِها التي كسرها هبوب السموم
وبلاغةِ القصائدِ الموهومةِ بالتأويل
تناهب إِرثَها
الملأُ والقبائلُ والرعاةُ واللصوصُ.
في المواسمِ الطاعنةِ بالأناشيدِ
تتعثرُ الشتائمُ بجماجمٍ رخوةٍ

وأجسادٍ بلا مراثي

في نوافذها تنام الظهيرةُ

وتستيقظُ قرنفلةُ الفكرِ في صندوقِ الفتى

فيفرضُ الصبحُ قمصانَه الملونةِ

يغري سنابُلها الفارعةِ

ومن اجل حجيجِها وشياطينِها

اغسلُ الكلمات برذاذ الحب

وامدُ سجادةَ صلاتي

حتى تصل وردةُ الرّبِّ

(4) الجنوب

أيها الجنوبُ
لست وهماً
ولا كائناً افتراضياً
ولا غيمةً تائهةً تنقرُها الريحُ بمخالبِها
ولكني اجزمُ
ان سريرَك الوثيرِ ما عادَ ينفعُ لعبثِ قيلولة اللغةِ
اللغةُ تحملُ ممحاتها
والفكرةُ تنافسُ الجنونْ
والمقابرُ ورثةُ العدمِ.
بهتت ألوانُ جنونِك
فتسمرَ تعقلي في شبابيكِ الغيمِ
ثمة جهاتُ ،أيها الجنوبُ ، يحلو لها الإقامةَ
في خاصرتِكَ
لتسدَ الطريقَ الى اللّهِ.
أين أجُدكَ؟

ونبيذُكَ مسفوحٌ

وامواجُكَ تلعقُ ضفافَ الصيفِ

والشمس بعُريها الفاتن

كأنها شتيمةٌ تجرُها عربةُ الغروب.

❖ ❖ ❖

كُلّما يستيقظُ الجنوبُ

تُقطع من صباحاتهِ أغاني الربَ

وتُسرقُ من أصابعهِ قصب الموسيقى

وتثلم من جدارِ ذاكرتهِ... قفزةَ لص

والارصفةُ تستدرجُ احلامهُ العالقةَ في نوباتِ الهذيانِ

لتتأقلمَ مع الريحِ.

سأبتكرُ طريقاً بلا جهات

فالموتى لا يحتاجون الى إذنٍ بالمغادرةِ

ينامون على قلق ابيضَ

ويستيقظون على شخير الملائكة

وقد غادر جنوبهم الملائكة

وكذبه المنجمون

وهجرته الآلهة

ولم يبق من جدارِ بلاغتهِ

سوى ثقب يتسلل منه النسيان.

نهارك سعيد
أيها المتنبي

تتبنى المقطوعين عن فطام الآيام

والنهارات أراجيح أطفال

لماذا أنتَ مائل باتجاهِ حتفك العصي على الانقراض؟

تلتهم بؤسك ويداك ممدودتان تحت مخدعك

تنافس البحرَ

والنهرَ

وهديرَ السرفات

باقتناص سيقان الأسئلة

الراكضة نحو ضجيج المحطات

آدم يقضم نصف تفاحته

ويدخر الأخر للمحنة

عجباً...

/ كل هذه الحرائق والمحنة لم تصل /

وحواء كسلانة عن فتح وردة القرنفل

هل لأن في السماء مطراً خلباً

أم حوافر خيل تحرث الغيم

أم زغباً لفظته الأرصفة في صباحات بغداد؟

والنار تكرز صحو الحروف.

الأمكنة تتجاذب أطراف الحرائق

وتستل من مشجب تسكعها الفاعل والمفعول..

هل حقاً ما بينهما حرف الرحمة؟

ما زال الفاعل مرفوع الذيل

والمفعول به يستلقي تحت شاهدته

يتأمل...

ماذا تختزن ذاكرة الفاعل بعد؟

سأقول للنفري:

كلما اتسعت الأرصفة ضاقت الحدائق

وكلما اضمحلت الجنائن انكمشت شجرة عيد الميلاد.

لا أريد أن أعلم أطفالي كلمات منقرضة، مثل عيد،

أو ميلاد

فأنا عابر سبيل

كم مرة تبعثرت أحلامهم فالتصقوا بمشيمة الغيوم

دونوا الألم

وسحنات الغرباء

وتواريخ جفاف الأثداء المعلقة على أعمدة المطر

وحدهم يعرفون من يفتق الضوء في فجر المرايا.

في برنامجها القادم

أكاديمية الطب العدلي

ستستورد ثلاجات علامة ما بعد العولمة

اخترعها الأسياد

وصدقها الأنبياء الخصيان

أما المبجل (عزرائيل) اقترح تسوية

ما بين بلاد السواد الأنيق وبلاد النارين.

امكث حيث أنتَ

ولا تتعب من عدّ لهاث المنكسرين من ضوء الشمس

ولا تتعجل رحيلهم

فالسنة الكبيسة قادمة

والمطر الأسود ستوزعه السماء

بأكياس غير قابلة للصدأ

سأمشط الأرصفة من القمل الأبيض والأسود،

والمرقطين بفحيحِ الصحراء

وأصنع من خوذهم المؤثثة من قش الحضارات

أحذية لقرويات الحصاد

في موسم طهو المصائر

والاقصاء على رغيف الحرف.

أوجعتني تجاعيدك أيها المتنبي

أبعيدة عنك عشبة انكيدو

أم ظلك لا تغريه الشمس؟

توكأ على فجر لم تلوثه الخرافة

والشوارع مؤنثة تضيئها المفخخات

نهارك سعيد أيها المتنبي!!

جمال علي الحلاق

لأن الشتاء يقشر نباح المصابيح
والغيم يثرثر مع ثدي الأرض
الأبواب عارية من شهقة الغوايات
والفضاءات تلقي فخاخها
في درب التبانة.
تسلل صوت الأنثى
من رحم الليل
تمددنا على طول جدائله
نرتق أحلامنا بنزيف الذكريات

نحن:
القاعدون في عربة تجلدها الريح
المنتظرون وصايا الشمس
تنسج نبوءة الفجر
المساقون للحرب بسراويل مكتظة بالدسائس

نستمتع بالهزائم نكاية ببعوض المقابر

الحالمون بمعنى يتمدد في أسرتنا

الصاعدون مع قمح الجنوب بفم يصرخ

البائعون اللغو في سوق السرديات...

هل يرضيك هذا أيها الشعر؟

نحن:

الواهبون خطاياهم إلى جسد الفتنة

القابضون على جمر الأنثى

الأنثى الغارقة في اليقين

المبللة برذاذ الخوف

المسكونون بملائكة

وصبايا

وغلمان

ونهرين من خمر وموسيقى

القائمون على حضن الأنثى

والقاعدون جنب معجمها

المتدحرجون بين يقين الشعر

وظن الشجرة...

لنا حسنة واحدة

واحدة فقط

وجوباً

٢٠٠٨/١/٢٠

ريش التكنوقراط

نحن:

السائرون

على عكاز الضوء

الملتاعون من شمس جفَّ حليبها

المعلنون بياض آلامنا

المنحدرون من سلالة الشهوة...

للآن نلعق حجر المسافات

و نطيح بالأسئلة

نطرز اللسان بنعاس الحروف

وطفولة الليل

وسحر الأدعية.

هكذا يبدأ صباحك يا وطني

حشرجة وسعالا وموجز اخبار

وطعنة في ريش التكنوقراط.

وبعد...

تمشط الحقيقة شعرها المجعد

في يوم عاصف

فلا تصل إلى زيتونة

ولا إلى غيمة في البلاط

❖ ❖ ❖

هم...

انعتاق المرايا في غفلة الريح

محنتهم

آهتهم وحدها تقدح الأسئلة

أركنوا الضجيج المراهق

في سلة الذبول

وطائر الأرصفة منحني الرأس

ريشه خريف السلالات

وهديل السرفات في منخريه

فلم يبق غير انكسار السنابل

ومعرفة الطريق إلى المقبرة

٢٠٠٦

استيقاظ الموتى

مخلوق واحد تفقده، فالكل خراب

(لامارتين)

الأرض تستدرج الخيول

والفضاءات تغري تفاصيل المقبرة

يستيقظ الموت قبل مراهقة الشمس

بلور يسقط في آنية الحلم

أسئلة تتشرنق بمباهج الاغتراب

والوطن كسيح

خَلّفَ وراءه غبار المسافات.

هل الشجر عاقر

في لَمّ ضياء المكيدة؟

والولد المانح قيامته لجمر ظهيرته

استباحه الاغتراب

وأنتَ تعتصر العشب

وتشاكس تجاعيد الترمل

لعل غيمة تفترس الخديعة

وتتصاعد حمامات بلون أردية الربيع.

لا ضير

لو وردك ينزف بوحاً

وصحراؤك تقتاد المواسم

يا أبانا الذي في الظل

سورتك شموع أكلت قرنفلة العمر

ووطن تعتق الدمع على أشلاء نهاره.

فاقدو الصحو

الممهورون بداء العثة

القوادون بلا إناث

المطر الخلب

الأسود

الأحمر

الفسفوري

مروجو الخديعة

ملوثو أنفاس البحر

كلهم

يقتصون من قصائدك

المترعة بالجنون.

١ / ٧ / ٢٠٠٨

تجاعيد الماء

(نزهة فوق نهر الغراف)

(١)

أسماك البُني والشبوط تستمتع بدفء مياه الغراف. لا شباك تتنزه ولا سنارة تأكل جرف الشط، ولا لصوص! الكل فصوص ألماز.

الغراف يقسم المدينة كالفسطاط ويحضنها كفم يرضع ثدياً! سمّي غرافاً لأنه يغرف من بطنه ماء للعطشى لحظة يجف التين ويخرس البلبل وتميل المآذن نحو وصايا الأزمنة الجافة.

ذاك الصوب ممتلئ بالنخل والقرويات وهذا الصوب متخم بالشعر وأغصان الزيتون.

تقول أمي: الشمس، حين تعبر (ذاك الصوب)، وبعد ان تُلمع جدائلها، تتسلق جدران الرغبة لتحيي قبة الإمام والإمام يوصيها أن تشرق

في الغد.. فهذا بلد إن لم تتخم فيه الشمس بشهوة الثلج تموت عصافير الحب وتتيبس أبواب الفقراء ويعطش حتى النهر...

قال الملك: لا مشروع قبل السد×، وقبل أن يُغلق دفتره أُغلقت

الأبـواب.. ومن ثقب في جدار الفوضى بُنـي السد.. تراءى لـي أن الحـارس تمثال نصفي لزعيم الأمة.. سمعته يتنهد كغريب على الفرات.

النـوارس لا تطأطئ الرأس في مزاجها مع قوس قـزح.. تبلل ذاكرتها بـأهـداب النهر وتنـزف منـاقيرها شعراً في نزهة فوق الغراف.. فلا يبقى للشاعر الا أن يصرخ في وجه الوردة.

(٢)

حمّاما «النسوان» والرجال يشاكسهما حائط من طين الشط!

ما إن تقترب من حمام «النسوان» تسمع لغطاً ونفحة شبق بلا أوزار وحناء يبحث عن وطن أمن خذلته ثرثرة الجسد وخيانة الموسيقى ونهود كمثرى.. لطرافتهن يتمردن على سجن قماش الملل.

ما إن تغادر حمام «النسوان» يتسلل من بين ضجيج الأجساد رحيق كقوس قزح في حدائق ليل نكتبه بالفصحى ونتهجاه خطأً.. نمحوه لنقرأه ثانية.. نرش عليه ذكورتنا ونحتضن الوقت.

(٣)

القشلة

الجامع الكبير

فلكة عبيد على

الطولة

للقشلة رائحة العثمانيين كجثة تتدلى من خيط الريح تجادل ما تبقى من العِرق الضائع

في القشلة خيل وحمير وجندرمة.. تسيل شهوة الخيل للانعتاق حتى تلامس جذور النخيل.. الحمير تنصب فخاخاً للجندرمة فتمازحهم بقوائمها الخلفية!!

الجندرمة يحاورون، في ولهِ، صورة الباب المتثائب.

تمارس في القشلة عملية الاستمناء القيصرية.. لا قرابة ما بين القيصرية والقيصر خارج عقل السلطان.

أحدهم أقسم بسليمان القانوني.. لما تعلن صلاة الفجر يهتز الزورق في الماء ويتعرى الماء في النهر وتحمر شفاه النهر من مضغ كلمات الليل ونلتصق كسكارى بقش فحولتنا ويتجمد اللحم الطازج بين أيادينا.

(٤)

حي المعلمين

الحي العصري

حي الوحدة

محلات العرب والكرد

يتذكرون شارع التوراة.. بيوتات واطئة السقوف والنخيلات يتفيأن بسقوفهن.. الشارع مرآة لم تخدش.. في طرف الشارع بيت الآنستين (دينة) و(رجينة).. أنموذج من عصر التوراة.. لما شد البغداديون العزم على النهب.. أهالي الحي فككوا أزرار الليل ليضيئوا الدرب لأبناء العم.. لكن دخان اللغة أزكم ثدي الأرض.

(٥)

حدثني أبـي عـن جـدي وكـان شاهد عيان في مكان يسمى ساحة «الصفا» في فجر تشرين أحمق بعد ست وخمسين سنة بعد التسعمائة والألـف من ميلاد الرب جيء بـ(على وعطا)×× المجبولين من طين الجنة والمعمدين بأسئلة النخل لخنق حنجرة البحر بأوتار مخنثة وعن مصدر لا يُقبل إلا وجه الشمس:

كان علي أشجع من رعد الليل.. شرب الشاي واحتسى سيجارة (غـازي) حتى العقب وامتدت نظراته نحو الأفق: خيوط الفجر ستقشر أقنعة الوهم.

(٦)

الحدادون

الخياطون

الصفارون

السراجون

النجارون

الكل يقلمون للغد مخالبه ويؤنقون شفة الليل بسراب الدهشة..
(علي الحاج) يضع فحولته على كتفه ويباهي بها أخوة لوط..
يتشمم فحيحها صبية قلبوا صحون أناقتهم.. يندسون في دكانه
كالقملة في رأس أشعث.. يصعقهم بوله غجري ويغريهم بالآتي:
مطر يصرخ في جسد الليل فيحوله إلى فرات ونخيل.. في دكانه
يصنع توابيت للموتى وينشد (هم هاي دنية وتنتهي وحساب اكو
تاليها...)؟؟ يتدحرج صوته من حنجرة الفجر ناضجاً تبلله
قطرات الدمع فيجف الجسد وتتكسر أضلاع سرير نفض آخر
رقم ذكري.. هل كان السرير يحلم بعطر أنثى وجسده مرفوع
بحصير أملس؟

هوامش

❖ سد في مدينة الحي على نهر الغراف أمر بتشييده الملك فيصل الثاني لكنه مات فتنفذه الزعيم عبد الكريم قاسم.

❖❖ علي وعطا أُعدما في ساحة «الصفا» في مدينة الحي أمام الأهالي جميعاً لأنهما قادا انتفاضة الحي الباسلة تضامناً مع الشقيقة مصر ضد العدوان الثلاثي عليها سنة ١٩٥٦.

الطرقات

الطرقاتُ التي هَرَّبتْ خُطُواتِنا
نحو خاصرةِ كثيفة الأحلام..
الطرقاتُ التي انتهت إلى بوّاباتٍ
مُرتبِكةٍ بالنُّعاسِ
ومقموعةٍ باللذةِ..
الطرقاتُ التي تناسلَتْ خديعةً
لَوتْ أقدامنا باتجاه المقابر..
الطرقاتُ التي في أسفلِ الدمعِ..
طرقات أطراف المدينة..
الطرقاتُ الموحشةِ لقلةِ سالكيها..
خجولةٌ
مثلُ أشرعةٍ خانتها الريحُ

❖ ❖ ❖

في خزائني المَحشُوّةِ بالأخطاءِ

وسوءِ التقديرِ

المنسيُ في حوافّها رذاذ فحولَتِنا..

من أينَ لي وقاحةٌ بحجمِ حيّ سوهو

او نزق يغمر ازقة منطِقةِ «الميدان»

ليفضح تمرّدِ الأنوثةِ على ورقِ التوتِ؟

ويمنحُ الطرقَ مفتاحاً لفض بكارَة أوهامِنا

وينبذُ المعتوهينَ إلى الأرصفة؟

❖ ❖ ❖

الطرقاتُ التي سأمتْ رمادَ أقدامِنا

صيرتْنا نرداً يتدَحْرَج في فمِ العاصفة..

أتغاضى عن أسئلتِها

التي تنهش أشلائي

وألقي بالأجوبةِ في حقولِ لا تراها عينُ اللّه.

هل وطني أشلاءُ طرق تتكئُ على أهداب النار؟

يَخلعُ ثيابَهُ،

يُغْري بمفاتِنِه القردَةَ

حتى تلتهمَ موزتَهُ المنتَصِبَة

وسنابلُه تأكلُها بقرةٌ ليست حَلوباً !

أيها النهرُ

اكتب شاهدتي قبل أن يحدث هذا.

❖ ❖ ❖

ما بِكِ ايتُها الطُرُقاتُ؟

لا تمسحينَ إلا أحذيةً

سخيةً بالقُبُلاتِ

وتَهتزينَ طرباً كلما لامسَتكِ

قدمٌ مولعٌ بالضجيج!

أنسيتِ قناديلَنا التي اجهِشَتْ بالضياءِ؟

يَوْمَ سَرقَ الظِلُ أرصفتَكِ

فتوكلتِ على ارتعاشة

جنرالٍ انخرطتْ نياشينُهُ.!

تكوينات ناقصة

نسي الليل قمصانه
المبلولة بذنوب دافئة

تزدهر قرب حافة غيوم

تتلذذ بفقدان ذاكرتها

فيما الأطفال يرسمون بأجنحة معطوبة

دعاء مشذب من ميوعة التراتيل

يجرون الأحلام الى مخادعهم

ويوهمون الحرب بأحمر شفاه

ويدوزنون النقاط على حكايات جداتهم

ويتفرقون

❖ ❖ ❖

ما إن تستيقظ الشمس

من غفوتها المتكررة

تسقط على سلم بحلتها الكاملة

تتلصص من بين شقوق الغيم

على طفل ينوء بمدرسته

يتعثر ببنطال أخيه

وبكسرة خبز

ألين من صيف عاقر

ورصيف أوقد في أحشائه لذة هائجة

لصعود باص المدرسة الفارغ

مر سريعاً يلتقط وجوه صبايا

لم تشم رائحة الشمس.

صهلت الشمس في غربتها

لملمت أسمالها

لترتق شقوق الغيم

وتغفو

❖ ❖ ❖

ما إن يكتمل الحب

ويهدهده الليل

بشعاع مفتتن بعصافيره

يرجف عشب تآكل في صومعته

يحرر أناملنا من فراشات خجلة

يجلدنا الحب

فأحتضن حلمة منتصبة

كشهقة شاعر.

كم أنا سعيد بهذا المشهد

لكن الصبية

وبقصد كسر الأقداح الثملة

أوقفوا القصيدة في عزلتها

والليل في عريه

والشمس في وحدتها

حتى يكتمل الندم الوارف.

العشب يتوكأ على ريح خصبة

بعدما تتحرر رقابنا من قلادة الحب ونغفو

١٥ / ٤ / ٢٠٠٩

بوق المراثي

بللت الليل بأكمامي
بعد أن خلد حارس الحكايات
الى الكأس.
شذبت الفأس من لهاث الشبق
وسوسنة الغبش.
وثقبت الكلمات التي انسكبت
في محبرة القصيدة
لأسمعها رنات
مدججة بربيع السهو

❖ ❖ ❖

رغبتي ترويض عقوق الصيف
وتلوين رموش بوحك بأمطار دافئة..
أوقظ الذهب المتدفئ بشرشفك

المتكسر عند حافة الرغبة

خطوة... خطوة

باتجاه العناقيد أتسلق

حاملا أنفلونزا الخطيئة

قبل إغفاءة الفراشات

على شرشف الورد

❖ ❖ ❖

لا وقت للفراشات في الرحيل..

على وجنتيها خارطة النعاس!

ساويت تجاعيد الماء

وآخيت ضوء الرصاص

وهذيان القمر.

للعشاق في عروشهم حق

ولي حق اصطحاب الليل

نحو مخدعي.

أيتها المرايا

متى تنتهي خصوبتك؟

❖ ❖ ❖

مذ احتضنت

حمامات فائق حسن

وشهقة حصان جواد سليم

تروض البرونز

وأنا أهدهد الأسئلة بالكحول

وأروض النعاس بالأمل

عني... وعنك

وعن وطن كلما أينعت عناقيده

نفخت في البوق المراثي

٢٠٠٦ / ١ / ٣١

شلل نصفي

المصاطب الإسمنتية تستدرج المارة

❖ ❖ ❖

لا يمكن إرغام أحد بالقوة أو بالقانون
على امتلاك السعادة الأبدية
(سبينوزا)

على غير عادته

وعلى مصطبة في (كراج العلاوي)

واحتفاءً بالسعادة الأبدية

لازدهار السرفات على خاصرة الوطن!

ولنضوج الكآبة بالبنفسج

حين تنشر قمصان نومها

على ضفاف تحتمي بكائنات رخوة

ولسمو الرطانات في تقاطعات الزمن بالعفونة

والعفونة بالقصيدة

والقصيدة بالسيف

عاود خط أسمائهم

رغم تكدسهم فوق ظلالهم المنحنية

نسي عذوبة المرقطين بالصدأ

ونادى على ضجيجه بالانصراف..

تغمض عينيها احتفاء بهذه السعادة!

هل العالم

بانتظار أن تفقس بيضة التاريخ

عصافير بلا قبعات؟

دع العالم يستأنس

وتمتع أنت بنظام المرور في (كراج العلاوي)!

نسي جريدته المفخخة بالأمنيات

بعد أن مسد أحشاءها

بقناعات مترهلة

وبشموس تتثاءب

ليته لم ينس جريدته، فهي حصيرته وقبعته

لكنها الوشاية

نسيَ مسبحته

التي يعدُّ بها أيامه المتورطة بالانحناءات

تسولت خرزها بين أصابع البداوة

خرزة أرهقتها الحروب فأومأتْ للعصافير بالزقزقة

خرزة لوثها طنين الذباب

وطهَّرها الطاعنون في تهجي الصباحات

خرزة راهنت أن تكون

فكانت....

لكن خبرة الأصدقاء

خرزة توأم أخرى

وخرزة

تلد أخرى

و«سيزيف» يستجدي فرصة للتغّوط.

أيتها الأم المتجمدة من الظلمة

هل الليل يصحو بقرع الطبول

وتوهجِّ العاصفة

بعد أن ترهلت الأمنيات؟

لماذا الليل عاطل؟

هل الأقمار بلا وقود؟

نسيَ سيجارته متوهجة

يدثرها الرماد

وتتدلى من فمها كذبة

طالما أغوت الوقت بالترجّل

واحتفاء الأمهات بخريف النهود

والصباحات بالدم..

دنسيها مَرة منطفئة...

سهواً... وعذراً....

أيها الواقفون بانتظار الرصاص... المطرِ

إلى متى تنتظرون على التل؟

إلى المساء؟

أنا الذي رآه يتقيأ مسلته

وينحني الدخان خجلاً من اخضرار شفتيه

هو سيد كل شيء

هو مجبرٌ على ارتداء نصف غيمة

احتفاءً بشمس تموز..

يا لهذه السعادة الأبدية!

يؤجل نزهته

ويتلذذ بقضم أحلامه

قبل تسلق القصيدة جدران البوح..

هل البوح قامته قصيرة؟

أيها البوح لماذا قامتك قصيرة؟

يعلكون الحكمة بأفواه معطوبة

وأكرر:

السماء منحتك حقّ اللجوء

والأرض فتحت أبوابها..

لماذا تنتظر؟

نسي وطناً

وطناً انكمش كإجاصة

الوطن على أهبّة الجوع

أمارس طقوس محبته خجلا

وطن عصيّ عليه أن يستدرج وردة

وفي جعبته تمارين حروب مباركة

ترسم المستحيل!!

اظلمَّ (كراج العلاوي)

سوى أرصفة يبللها رثاء البهاليل

❖ ❖ ❖

خارج المتن

لم يبق منه سوى... تتكئ على قامته

لم يبق للصباح سوى رصاصات

وقمر لا تبرح رجليه ساقيةُ محلتنا

هكذا همَس الأصدقاء.

هامش

(❖) كراج العلاوي: مرآب في بغداد لسيارات الأجرة المنطلقة من وإلى محافظات الفرات الأوسط والموصل ومأوى غير آمن للمشردين والسكارى وفاقدي الوطن!!!

القصائد القصار

رممت ما فاتها بزغب لا يصدأ
وتحولت إلى فضاء الدرس

❖ ❖ ❖

كلما تفتح نوافذ حزني
تُلقي أهدابك ظلالها
دون أن توشوش لأنوثتها

❖ ❖ ❖

يُنبئني صوت الديك
بنضوج الصباح
والليل يسبح في مراهقته

❖ ❖ ❖

حين تمشي على رؤوس أصابعها
تذكِّرني ببقايا المطر

❖ ❖ ❖

في ليل الحب

نسيَ رسائله

فسبقَته إلى مخدعه

❖ ❖ ❖

حين رميتِني بشفتين دون جمر

وعيناك صوب الجادة

الخالية من المارة

اقتفيت أوراقي

المتكئة على جذع الشاطئ

❖ ❖ ❖

للآن...

في دوامة

الصعود مع رغبة الجسد

أم النزول مع نكهة الحب.

٢٠١١ / ٧/ ٥

إناء الجنون

(١)

من مَقدمها تلد النهارات انبهاراتها

ومن ذيل عطرها الخائن

نبرر كل خطايانا

ونلقي بها في توهج الظل

الظل الملتحف ثمار همسنا

والناضج من خجل الليل

(٢)

حينما قرَّرت أن تتكئ على جدار التاريخ

المولود من رحم ماكر

قلت لها اختاري..

اشتهاء الجسد أم الرحيل مع الغيوم؟

مراياكِ مرتعشة

والماضي قناديله مطفأة

والحاضر يغسل خاصرته خلسةً

يرمم سرير الفراشات

ويعقِّم النهار من الأدعية الفاسدة

(٣)

من يفتح أزرار مرآتكِ

ويوهم جسدك العصي على الزغب؟

تلويحته للصباح

أنوثة مخنوقة!

من أين لي ثوب يستر عري الزمن

وعريك يكتب وصاياه على جسد الماء؟

(٤)

توشوش شهوتك بين ضجيج الأجساد..

وأنا أصغي لتوهج خزائنك

التقطت صبواتي..

وأشَدّ ما يثقل رأسي

اسمك حين أسقطته الغيوم

لم تلتقطيه

ولم تكنسه الريح مع نفاياتها

(٥)

فاتني أن ألحظ بعض قسماتها

حين كان وقت التعقل

يفتح أبوابه للجمال

كان عليّ أن أضمّ ابتسامتها

قبل أن تندلق ببسالة

في إناء الجنون.

ما كان عليها أن تدَّخر كل هذا الجمال

وتسفحه بلا تعقل

في العيون التي لا ترى في الصواب

غير الخطأ.

هرولة

يا ابن الأسئلة المهرولة نحو العتمة

يا ابن النخيل المكبل بالوصايا

يا ابن الماء المتخم بالعطش

إرمِ سنّارتك

فما زالت الغيوم مثقلة بالنعاس..

اصغِ لوشوشة مترهلة

فما عادت أسراره حكراً لآلهة الليل

ضعْ قدمك في أول الوهم

حاورْه كنبي نسي عدّته

واستنطقْه

لعله يروّض الغبار

ويسدي نصائحه للمرايا

حاور حزنك

وأنت ترتعش من فرط غربتك

أسدلُ نشيد تاريخك

واقضمِ الأسئلة

ونمْ

شهوة الريح

حين اغوته الشمس

بعصافيرها المتقافزة

لاذ بفيء شجرة الكالبتوس

ورمى مفتاح يقظته

مع شهوة الريح

وانزوى يرمم رغباته الدافئة

وكيف يصنع لها أجنحة

لتروي للشمس عن وثنيته..

ترك ظلاله على الجدران

بانتظار موته المؤجل!

وعلى ذمة أنين الأغصان

الشمس لم تتمالك خجلها

قرأت ذاكرة الثلج لتحرق غبار المعنى

٥/ ١ / ٢٠٠٩

ارتعاشات صيف

قضمت تفاحته بأسنان لبنية

قضم تفاحتها بأنياب الليل

ابتسما كل في وجه الآخر

عاودا القضم،

حين ارتعش القمر

في حضن الغابة

بعد أن لملم ذخيرته في وعاء أناقته..

السماء ملبدة بنجوم خلّب

وارتعاشات صيف قائظ

وغنائم مجففة

أوراق

نضجت سنواتك
في سلة الدهشة
حين سال حلمك
رقراقاً على فضة الكلام..
لا تلعني ليالي العزلة
ولا تستغفلي طير البيت
إنْ مزّق بالحشرجة خيوط النبض
وقدّم أدمعه ساخنة
تتقاسم أهواء نزواتك
الثملة بالجمال.

٢٠ / ٤ / ٢٠١١

هل خائن أنا

(١)

البلاد

التي تلعب في حضن الموت

عاريةٌ

تنام بعين واحدة

تتحشرج في حنجرتها نفايات الموسيقى

خوفاً من يقين الظلام...

هي بلادي!

(٢)

البلاد

التي كلما غسلت شفاهَها

ضحكاتُ الأطفال

ازدادت سواداً

تودّع الشمسَ قبل الأفول

وتدَّخر مبلغاً من النوم

يقطفه الصباح بمنقاريه...

هي بلادي!!

(٣)

البلاد

التي كلّ ليلة أرى قمرها

يبكي وسط الظلام

يستنجده

أن يدلّه على الطريق...

حدث هذا في بلادي!

(٤)

البلاد

التى دمُها سال

حتى خنق القصيدة

القصيدة التي أنضجتها الحروب

ماتت حتْف أنفها...

لم تشفع لها بلادي!

(٥)

البلاد

التي لا تشبه البلادَ..

البلاد

التي تستدرج الغبار لتؤنسه

فيفرش مناديلَه فوق ثوب النهار

ويجر الفرات إلى طاعته

انا أعرف هويّته...

وهو يعرف سرّي...

فأنا جسد في منفى

وهو روح في حكمة...

(٦)

البلاد

التي تستورد الهواء معلّبا

في سيارات المونيكا

ليست لها مشكلة مع الموتى

تدفن جسدَ الأسئلة

في برك الريح

كي لا تصطدم بعذابات الوقت

الذي نمتطيه نحن الأموات...

(٧)

البلاد

التي طبُّها العدْلي

مدينةٌ تلهو بها الحروب

كلٌّ مقيم يتأبّط ذراع الآخر

هرباً منها

لكن للباب كلمة سر

لا يعرفها سوى شرطي

يسمي الرصاصة وردة

والمرأة عورة!

والأرض تدور على قرن ثور

يفكُّ أزرار الكون بخواره..

هذا الشرطي يدوِّن قواعد صرف الأحياء

ويمنح الملائكة شهادات حسن توزيع القبور...

(٨)

هل أنا.... لأني خنت بلادي

وفتحت رأس تأريخها المستباح؟

عفواً أيتها البلاد

التي أصبحت سجادة للقادمين

وعذراً إن أطلتُ المكوث بين فخذي فضّتك

سأبرِّئك من كل لون استباح خارطتك...

لأنك بلادي!

٢٦ / ٦ / ٢٠١١

كتاب السيرة

مهدي القريشي 81

ماءٌ سبيل

امرأة

خلفت وراءها سبعين قمراً

وأسفاً بلون العشب

ينفرط على معصميها حجر الذاكرة.

زفير الأسى

صدى لأحزان تسير على عكاز

كفُّها يتسع للحلم

ويبني خطوطاً إلى مزغل الشمس

ذات موت

خطوها يملأ بياض اللحظة

خطوة... خطوة

باتجاه البنادق

لتبتكر مئذنة بدون انحناء

تحث الخطى على رغوة الصخر

تشم دخان الخديعة

هكذا...

نعْلها يقشر تقويماً تبلله الأسئلة

إنهم حاسرو الرأس يا عمتي

وهم صغار على الحرب

ومخاضُ ما تحمله المقصلة

إنهم يعرفون المدى

وعطْر موائد آبائه

لكنها خرقةُ الليل أسكرتهم

فتقيأوا الأجوبةَ السافلة

❖ ❖ ❖

الحدود بعيدة حدّ مخاض الحروب

وأنت تحملين نجمة... نجمتين...

يُضاء الطريق إلى حوار أفسدته الأمكنة

تمسدين زعل الليل

وبوصلتك تشير إلى طائر الشمس

الحدود تفرك الأسى وتبيح الفساد للآلهة

في الحدود يجف البياض

ويخزن في حنجرته عباءة الرطانة

الحدود تروضها الطلقات

وتهندس التئام ذيل الليل في ياقة الصباح

ويتبعثر ضوء اللّه

الحدود جسد تتسكع على خاصرته حوافرُ تأريخ مثقوب

في الحدود تنضج الخيانة

وفي الحدود تنفرط الدهشة ويمتلئ المدى بالعواء

الحدود ترش الدراهم وتهيئ الصرخة في الذبول

والمساحة تتمطى كي تتآخى مع الظل

❖ ❖ ❖

أيتها المتعالية كالرب

والنازلة كقطرة ندى

والمشتعلة كحكمة يعتصرها الحالمون..

أنا متباه بك كجلال الشروق.

❖ ❖ ❖

خلعت قدميها لحظة

لتكتب مدخلاً لمدينة في سبات

ضوؤها حجر...

ماؤها حجر...

ناسها حجر...

وانتهت إلى كفٍّ

ونخلة تستحي أن ترتوي من جذور الفرات

❖ ❖ ❖

يمموا صلاتَهم بخمرة معتقة

وقنوطهم عواء ذئب

جفل من قمر أخضر

وابتلع الجفافُ نهيق صراخهم.

ذاتَ صباح...

أغوتهم سخونة زفير هزائمهم

وذاتَ نضوج...

شربوا الفرات نكاية بزمزم

وذاتَ ألم...

قالت عمتي: سيصبح الماء سبيلاً

وأومأت للشمس أن تمطر برداً وضياء

الخطى
تغسل الأرصفة الآثمة

منذ عشرة آلاف سيف ورقبة

والحكمة تتدلى من أفواه النكبات

تذكيها بكارة الكلام

وتفتّتها سيوف المحاربين.

الفتى تحت القبة الذهبية

من منجمه يهب المشورة

ونحن نتفنن في العصيان

ولتأريخنا إجازة الندم

نستر الندم بثيابنا

لئلا يحتقره الوضوح

ذنوبنا تتدلى على مشجب الوقت

والثرثرة المسلوقة بالفراغ.

تتحدرون من سلالة اللّٰه

مجدكم ملح هذه الأرض

ونحن سبختها

الطرق إليك متخمة بالأرامل

والخطى تغسل الأرصفة الآثمة

الكل يترك بصماته على شبابيكك

وأنا ألوذ بشموسك المتدلية

وأمجّدك

ينظرون إلى أقفالها الفضية

أيتها الأقفال...

يا شفيعة الألم والأسى

يا شفيعة الذنوب

يا شفيعة الغيوم في شهوة الخطيئة

يا شفيعة الكلام في باحة الجسد

يا شفيعة القمر

والحوت يبتلعه في غفوته

يا شفيعة الغريب بين أهله

وأهله يهدمون غموض الطمأنينة بالشحوب

حرفتهم مسح قبابك

وحرفتك فتح ذاكرتنا

وإطلاق العنان لهزائمنا

❖ ❖ ❖

الآن

السيف يكرز حروف القبيلة

ويتمدد على طول موسم الحصاد

والرقبة تبحث عن يقظة الورد

في ارتداد القناديل.

وهُنا...

ألف غمد مرتعش من سيول السلالات

أفسدته الريح بمنقارها الشاق

صرختهم ورغوة الكلام..

انتظروك...

القاعدون على دكة الضوء

والقائمون من رفاة الخديعة

الماضون مع راياتهم المبلولة بالطعنات

والقادمون مع صهيل الأنوثة

القابضون على شيخوختهم من شهقة القبر

والباسطون غموضهم في عتمة مستقيمة

الراكضون في سرادق اسمُه القبر

والحاملون غيوماً بيضاً

نسجوا من لغة البيادر

سريراً بسعة الحلم..

احتسينا كوباً من بلاغتك

وأدخلنا أجسادنا في رذاذ حصانك

وأنت مغرم بفك لغز مملكة الضجة..

انتظروك...

ولأنك لم تأت

ناموا...

إلّا النازف أحلامه

فوق بيض الجراح

لتولد القصيدة.

قبة في ضريح

ما الذي يجعلك تنتظر

في ردهة الليل؟

بعد أن فقدت الكائن

الذي هو أنت

الكائن الذي يلم ثمالاتنا

الأزقة المتورمة بالسهو

وينحنى يقبّلُ نبض شريانك

الشاخص كشجرة

المتفرع كشجرة

المثمر كشجرة

تسامت صدفة

مثقلة بالأحاسيس..

إن النهار سيتأخر

ليودع نوره

في سماء

في قبة

في ضريح...

ما الذي يجعل قبتكَ

تنشطر، وتهجر الحمامات

لياليَ مثقلة بالأناشيد

ولا تنحني باتجاه المآذن؟

المنائر مجوفة تطلق شخيرها

رغم أن العيون شاخصة

تومئ للريح..

ما الذي يرمّم التهمة؟

التهمة التي ولدت الفجيعة

الفجيعة التي تكدست في سفحها الخيانة

من قلّم أظافرها؟

ومن منحها جوازاً دبلوماسياً؟

ونحن مكتظون بالتشرد والامنيات!

ما الذي يجعلك

تنتظر؟

والسماء

ملبدة بالملائكة والنجوم.

كتاب الحرب

مهدي القريشي 95

سيطرات

ممالك،

أمراء

توّجتهم الحروب خوذها

يشيعون الكسل في قطار الوقت

ليسترقوا الصمت لانفجار

الشك في ساحة اليقين

٢٠٠٨

حرب الشوارع

(١)

في ذيل شارعنا

الرجال يتسلون بالبنادق

والأطفال يتعثرون بالأنين..

النساء (على كثرتهن) يشهقن بتعويذات

تتبدّد في مفترق طرق..

وأنا القديس...

أكرر صلواتي

(٢)

في ذيله الآخر

المد يأتي بوليمة

مصطحباً خبزاً أسودَ

وموسيقى عرجاء.

البنادق شامخة كقيظ أجوف

تغازل ذيله الآخر

وأنا أستنجد بالمعنى

لاحرفه

(٣)

القديس أنا

كلماتي تتضرج بشبق أنثوي

وكوب قهوة محلى بأناشيد غجرية

وصلواتي تتسكع

في شوارع معبدة بالرصاص.

(٤)

ثمة لغة لا تفهم الكلام

ثمة تأريخ فتح شدقيه فرحاً

ثمة شارع ليس له شفتان

ورأس يبحث بين الأرصفة

عن خطاب الخداع،

النبي،

الدبق

ثمة أنا.... لا شيء

٢٠٠٥ / ٤ / ٥

إرحل... أقولها وأنا سعيد

سألقي عليك ما في جعبتي

من يقين الرحيل

وشك البقاء

سأرمي على وجنتيك

سؤالَ ما تبقّى من الحرب

وهي تهبط متأبطة خاصرة الموت

ولأهلي السلام.

نظرت إليك

وجدتك مصلوباً بانتظار

نهر تدفق

أو شمس تصلّي على الضفتين

تتوعدهما بإطفاء شمس

تطهر المياه..

إنها الحرب

أيها الوغد

تنحدر مع الوقت

وتترجل فوق صلعة التاريخ

هي تكره

اللّه

والشعر

والأمنيات

ترجّلْ... فننفسي مشدودة

وأنا مضطرب بين يقين

أن ترحلوا بلا قبعات

لتنقر الطير حباتنا

أو ترحلوا وبنادقكم محشوة بالنهيق

ومؤخراتكم المترهلة

باتجاه المقابر

السادسة مساء

في الساعة السادسة مساءً

وعلى صوت صديد حناجر الريح

وترنيمة خطوات القلق

في لحظة الفراغ المتآكل

أغلق باب الدار

وأحكم انفاسي

وأنفاس الزوجة والنخلة والأطفال..

أوصي الجدران المترنحة من أثر خدوش الليل

ألّا تفقد هويتها وتقف كعمود بارد..

أوصي عصافير محلتنا

أن تتبرأ من شهوة جسد

لا ينزّ صراخاً

ومن صراخ لا تتناثر أشلاؤه بين عاشقين..

أوصي

نجمات الماء أن تلبط بين أفخاذ مفاتنها..

دروب الحي الصدئة

الرقاب الطازجة ما بين أخوتنا بالدم...

دم مستحلب من لغة لا تستدرك حتى الدم

المدية أكذوبة ما دامت المتعة باتساع المقابر

❖ ❖ ❖

الشارع معصوب العينين

حليق الرأس

مرتجف الأوصال

وثوريٌّ حدّ التخمة

متعطر برماد الحرب

ومستأنس بارتكاب الغياب..

يومي هذا

أطول من ليل البرد

وتفاصيل العولمة

وأشرس من رأس المال

وأصعب من إقناع المومس

أن تنتزع جلد الترحال.

هامش

القصيدة لم تكتمل لسوء حالتي النفسية
جراء ما يحدث في بلدي شتاء ٢٠٠٦

نذور الصمت

العصافير

التي أودعت قصائدها

لعطش الظلال

فزّت مستأنسة برغباتها.

الأرض تدّخر صمتها

بانتظار رغوة السحاب

وجسد المدينة تمزّقه المآذن

وتحمله الشوارع جنائزَ بلا مشيعين..

من يفتح مغاليق نذور الصمت في «الباب المعظّم»؟

من يقطف فوهات أينعتها الوصايا

في مدينة القلق؟

تهدّلت الخطابات في الظل

والناس على رأسهم الطير

أرمدت عيون المها

والجسر يابسة أضلاعه

تتكسر تحت هرولة الرطانات..

عزائي:

الرشيد لم يبق من إرثه

سوى شارع محتشد بالنعاس

وسرطانات بلا عيون

وزفير خيول تسبق الخريف

وعزائي أيضاً:

سماؤهم للآن

ترشّنا بمجامر

توشم أيامنا بالتشظي

وأرصفة تطير بأجنحة حمر.

٢٠٠٦ / ٦/ ٧

شوارع بغداد

الشوارعُ ترمي نردَها
فتنسكبُ الرؤوسُ قرباناً

لسماحةِ الليلِ
وهو يؤنّبُ نجومَه اليقظات.

الشوارعُ
تلملمُ تجاعيدَها

نكايةً بالوقت
وبعقائد العابرينَ مع الغبارِ..

لم يبقَ للشوارعِ
إلّا أن تتقوسَ أمامَ سيور حذاءِ اللغةِ

أو تنحني أمامَ تدحرج الأسئلةِ.

السابلةُ أغوتْهم العاصفةُ

فانحشروا في فصولٍ تجلس القرفصاء

وما بين حطامِ المشيمةِ

وطينِ زقورةٍ لسعتْها حماقات حنجرة السحابِ

صعبٌ على الشوارعِ وصفُ أزقتِها

سهلٌ عليها الغورُ في أحشائها

❖ ❖ ❖

الأفكارُ شياطينٌ تتلاطمُ

ويدُ السماءِ ممدودةٌ لنجدتهم..

متى ستخرجُ الملائكةُ من غفوتِها

وتنزع ثيابَ الإحرامِ؟

متى تغادرُ شوارعَنا المضيئةَ

بالمعادنِ والبارودِ؟

.....

شكراً للغةِ ما زالتْ تستحمُ

في غبارٍ شديدِ اللهجةِ.

شكراً لسماءِ لا تضعُ حداً

بين أسطبلِ اليقينِ وحدائق الشكِ.

شكراً لربيعٍ يخبئُ بين بلاغةِ همساتِهِ

شراسةَ الخريفِ.

شكراً لامرأةٍ العزيزِ تعبثُ بأوتارٍ

مدهونةٍ بحليبِنا الساخنِ

وتتركنا نقشرُ موزَ فحولتِنا خلسةً.

❖ ❖ ❖

اندثرتْ شوارعُنا

قَبْلَ أن تَبلُغَ سنَّ الرشدِ

❖ ❖ ❖

كلما ضاقتِ الشوارعُ

تناسلت الجثثُ

وازدهرَ تدوينُ الرغباتِ

❖ ❖ ❖

هدوء

الآلهةُ تتجولُ خارجَ الأضرحةِ

خارجَ خرائبِنا المحتملةِ

والشوارعُ تنوءُ بحكمةٍ مستهلكةٍ..
عزرائيلُ وحدَه يقلّمُ أصابعَ قمحَنا..
من يستطيعُ أن يمسدَ أطيافَ الموتى؟
وحدَها ثقوبُ الأرْض
تَنفثُ قداساً يحرسُهُ زفيرُ التاريخِ
ولا أحدَ يقدرُ أن يحصيَ قلقي
المتكررَ في عنقِ التاريخِ

١٣ / ٥ / ٢٠٠٦

حرب

نقلّب أيامنا
سلاماً وحرباً.

حرب... وسلام...

تتكمش المسافات

حتى يخال، سلامي معك

وحربي مع الذات!

هكذا هي شهوتي تفصح عن طغيانها
حينما تجلس فوق عرش مثقل بالشهيق..

ذاتَ خبث... ابتدأت الحرب

وانزلقت في الحضور

حتى اختنق السرير

وتصاعد ضجيج الجسد.

٢٩ / ٨ / ٢٠١١

صرخة

في الروح المحروقة

أو الارض المحروثة

بشهوة الموت

لا فرق... الامر سيان

تركض...

حافية القدمين

والزمن يفلت من قدميها

وبقلبِ أرهقته شظايا

حالمة بالنزف وبالحور العين

نادتْ بعلو هامتها

والسماء ترضع من ثدي الارض

جثث احبتنا.

- أين الطريق الى اللّه؟

الاجساد المحروقة تعرف

غبار التأريخ يعرف

والنبوءة تجيب

- من حيث يجيء الموت

صرختْ: - يا اللّه

ابنتي في الطريق إليك

رفقا بها

فما زالت في طور الطهر

ولم تتمرن في تدوين وصاياها

هي فقط تعرف ان ترتدي (نفنوفها)

الوردي

الذي إدخرته لعيد مقبل

لبسته اليوم لتتباهى أمام صحبتها

في سوق إعريبة

يا رب...

هلا وصلت ابنتي

أم ان الطريق معبد بالجثث

ساعدها حتى لا تتعثر

برأس يبحث عن جثته

أو طفل تلبسه الوهم

الذي بين يديه ثدي أمه

أو قدم تفتش عن توأمها

يا رب

أما كان أن تؤجل قَدَرَك

حتى تستلم شهادتها المدرسية

للآن لَم أرتو من ضحكتها

ولم اشبع من زعلها

المغموس بدلال براءتها

.....

.....

لم احتفظ بوسادتها

والرأس يتدحرج كنردِ

بين الأشلاء.

سيرة ثقافية

مهدي القريشي

- شاعر وكاتب.
- يقال انه ولد في محافظة واسط / مدينة الحي.
- حصل على بكالوريوس في الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية.

وبكالوريوس في الفنون الجميلة / السمعية والمرئية / جامعة بغداد.

- عضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق.
- عضو اتحاد الأدباء العرب.
- عمل مدير تحرير في مجلة للكمارك العراقية.
- عضو مؤسس لبعض منظمات المجتمع المدني منها جمعية طواسين الثقافية وجمعية البيئة والطفولة.

أصدر المجاميع الشعرية التالي:

١- اليد الحافية ١٩٩٥.

٢- اخطاء / دار الورقاء للطباعة والنشر / بغداد١٩٩٧.

٣- أنا واحد وانت تتكرر/ دار الشؤون الثقافية/ وزارة الثقافة العراقية/ بغداد ٢٠٠٥.

٤- الشعر العراقي الان / مجموعة شعراء.

٥- سيصدر قريبا تجاعيد الماء باللغة الفارسية ترجمة الدكتور رسول بلاوي.

كُتِبْت عنه مجموعة من الدراسات والمقالات النقدية

شارك في كتابتها نقاد وشعراء منهم:

الناقد فاضل ثامر/ أ.د. محمد صابر عبيد/ د. سمير الخليل/ بشير حاجم/ د. علي متعب جاسم/ عبد الجبار البصري/ حكمت الحاج/ ريسان الخزعلي/ د. خالد علي مصطفى/ د. رشيد هارون/ ابراهيم الخياط/ علوان السلمان/ حميد حسن جعفر/ د. فليحة حسن/ جميل الشبيبي/ زهير الجبوري/ زعيم نصّار/ عبد الغفّار العطوي/ علي الاسكندري/ خالد البابلي/ باقر صاحب / د. جواد الزيدي/ د. رائد الكعبي/ خالد جابر يوسف....

الانطلوجيا

١- أنطولوجيا الشعر العراقي المعاصر /١٩٨١- ٢٠١٠/ من إصدار جمعية الثقافة للجميع باللغتين العربية والإنجليزية.

٢- أنطولوجيا الشعر في واسط (تراتيل بحضرة السدة) من إصدار اتحاد أدباء واسط.

٣- ثقافة واسط / الماضي والحاضر / الدكتور علي عبد الامير صالح/ ٢٠١٧.

دراسات جامعية:

١- أطروحة دكتوراه عن شعر التسعينيات في العراق/ جامعة بابل/ د. رائد الكعبي/ التدريسي في كلية التربية الاساسية في الكوفة.

٢- أطروحة الدكتوراه الموسومة (سيمياء الثقافة في قصيدة النثر العراقية ١٩٩٠-٢٠٠٣) للاستاذ حيدر اليساري/ جامعة بابل.

٣ □١٩٥٠-

٢٠١٥) جامعة واسط للأستاذة هيام ربيح.

الفهرس

بدلاً من الإهداء ٥

القلقُ في محنتهِ ٧

دخـــان ١٠

تماثيـل ١٢

- المتنبي ١٢

- الرصافي ١٣

- السياب ١٤

الآخـــر ١٥

جسد منشطر ١٨

الصعاليك ٢٠

جهات ٢٣

(١) جهاتي كلها... وطن ٢٣

(٢) كربلاء ٢٥

(٣) مكة ٢٧

(٤) الجنوب ٢٩

نهارك سعيد أيها المتنبى ٣٢

جمال علي الحـلاق ٣٦

ريش التكنوقراط ٣٩

استيقاظ المـوتـى ٤١

تجاعيد الماء (نزهة فوق نهر الغراف)..... ٤٤
الطرقات..... ٥٢
تكوينات ناقصة..... ٥٥
بوق المراثي..... ٥٨
شلل نصفي..... ٦١
القصائد القصار..... ٦٧
إناء الجنون..... ٦٩
هرولة..... ٧٢
ارتعاشات صيف..... ٧٤
أوراق..... ٧٥
هل خائن أنـا..... ٧٦

كتاب السيرة..... ٨١
ماءٌ سبيل..... ٨٣
الخطى..... ٨٨
تغسل الأرصفة الآثمة..... ٨٨
قبة في ضريح..... ٩٢

كتاب الحرب..... ٩٥
سيطرات..... ٩٧
حرب الشوارع..... ٩٨

إرحل... أقولها وأنا سعيد ١٠١
السادسة مساء ١٠٣
نذور الصمت ١٠٦
شوارع بغداد ١٠٨
حرب ١١٢
صرخة ١١٣

سيرة ثقافية ١١٦

إصدارات دار الروسم

للصحافة والنشر والتوزيع

منشورات عام ٢٠١٣

من العنف الى التراحم.....فيرن نيوفيلد ريديكوب

.....ترجمة سهيل نجم ومصطفى ناصر

سرطان - نثر اسود..... علي وجيه

خسوف الضمير.....رعد زامل

رسالة من بيدق ميت.....عبير سليمان

قصائد تمشط احزانها.....سعد الحجي

بريد الأب.....فرج ياسين

اذا دخلت بيتنا فستقبل قدميك العتبة.....هاتف جنابي

أغنية شخصية.....سلام دواي

تأويل المتشابه في عينيها.....ميثم الحلو

منشورات عام ٢٠١٤

الرواية العراقية... صورة الوجع العراقي.....حسين السكّاف

طاقة الحب.....حسين السكّاف

ضفاف أمستل.....صالح حسن فارس

عن الحبّ والغربة.....خديجة السعدي

اقتفاء المعنى.....واثق غازي

صنعة السرد.....د. سلمان كاصد

القارئ في السرد.....عبد الغفار العطوي

جنّة ابي العلاء.....عبد الكريم كاصد

اشكاليات الخطاب النقدي المعاصر.....د. علي حسين يوسف

حينما تتوهج الكلمة.....د. علي حسين يوسف

قميص قدّته الحرب.....علي ابراهيم صافي

أعمال شعرية.....قيس ياسين

حينما تجلّت بين يديه.....رحيم زاير الغانم

منشورات عام ٢٠١٥

لهب قبل الغياب.....رياض الفرطوسي

كاهنات معبد اور.....رسمية محيبس

حرية المضاعفة.....محمد قاسم الياسري

إلى الهور أيها الارنب.....محمد قاسم الياسري

خط أزرق - خط أحمر.....علاء شاكر

المثقف التكفيري.....علي حسن هذيلي

هو الذي أضاع الحكاية.....علي حسن هذيلي

تمثلات ليليث.....أمجد نجم الزيدي

أصابع عطشى وحليب ازرق.....محمد الخفاجي

دروس في التحليق.....ناديا حيدر

الفساد في العراق.....موسى فرج

سنوات الفساد.....موسى فرج

حامل الخرز الملوّن.....زعيم نصّار وميثم الحربي

الحياة في غلطتها.....زعيم نصّار

الممثل والسينوغرافيا.....جواد الحسب

الفضاء الروائي في رباعية الخسوف.....د. خالد مرعي المسعودي

مدارات الكون السردي.....ماجد الغرباوي

أوبرا الأتان.....سامي المطيري

سلاماً ايها الحزب.....شعراء عراقيون

الظل والحرور.....ابراهيم عبد الرزاق اليوسف

ورود سائلة.....زهراء حسن خضير

التضاد في البحث البلاغي عند العرب.....د. اركان العبادي

خيط ليس للانتحار.....اسكندر حبش

امكانيتهم على تخيّل الغرق.....نصيف الناصري

نحات الريح.....هاني نديم
عكّاز تحت ضوء القمر.....سلام دواي
الرمز في الخطاب الادبي.....حسن كريم عاتي
ذكريات من غد الموتى.....عبد الرزاق حسين
ثمة كابوس في الشرفات.....فاضل سوداني
و ...عدنان الصائغ
عتبة النقص.....سعاد الخطيب
سطور الغيم.....ماجدة البارودي
رقصة على استحياء.....ايهم محمود العباد
رُقُم اينانا لكلكامش.....رشا السيد احمد
جاري الكندي.....كريم الزيدي
لوتريامون.....غاستون باشلار – ترجمة حسين عجة
على حافة الهاوية.....جعفر الحسيني
حينما تمضي حرّا.....عبد الزهرة زكي
سيرتها الأولى.....عادل مثنى خلف
حصن البكاء.....وسام تايه
خطأ في رأسي.....زين العزيز
اليوسفيون.....حسن كريم عاتي

منشورات عام ٢٠١٦

الإمام والسجون.....خضر جميل الوحيلي
علب كبريت.....سمرقند الجابري
الحياة على دفعات.....زهرة مروة
فاصلة.....باسكال صوما
الألواح.....علاء المسعودي
أساليب التكرار في شعر محمود درويش.....علاء المسعودي
الدلالات الفكرية والرمزية
للفن الاسلامي في التصميم المعاصر.....معتز عناد غزوان

التحول.....عبد الرزاق عبد الوهاب حسين
وشايات.....غيد الاسدي
ما قالته السيدة المراهقة.....سعد السمرمد
وافدة الفجر.....جابر السوداني
الشعر بعد الحداثة.....أثير عادل شواي
متعثرا بالاناء النذري.....حسين محمد عجيل
تحت سماء الجنوب.....عمار الوائلي
في ذاكرتي نهر.....كاظم جابر
قضية عفاف.....ستار التميمي
حروف اسمكِ.....أمير ناصر
كيف لي؟.....منار القيسي
الأشجار لا تغادر أعشاشها.....سعد ياسين يوسف
حروف في منتصف الضوء.....مختارات شعرية عربية
الإيزيديون التأريخ والإبادات.....خلدون سالم الياس
من سجن النص إلى فضاءات التأويل.....فاضل ثامر
من أوراق رجل.....منار القيسي
أكثر من عكازة للقلب الوحيد.....فهمي الصالح
سعادات الأمكنة المضاعة.....باسم الشريف
اللؤلؤة والمسبار.....رياض عبد الواحد
السرد التشكيلي في «المملكة السوداء» لمحمد خضير.....شاكر حمد
صلوات الفيروز.....عبد الكريم رجب الياسري
كل جسدي مشاع.....عبد الكريم العامري
مهدي محمد علي.....عبد الكريم كاصد
ضحى المرجة.....سالم محسن
أتوارى عن المنزل والغابة.....منذر خضير
قصف.....حيدر الكعبي
على قيد الحب.....حبيب السامر
لا يأتي أحد بعد مجيء النهاية.....آوات حسن أمين

حوبة ملح.....ناصر الموزاني
رأس كالنرد.....مهدي القريشي
طقوس في أخاديد المنفى.....ليلى الخفاجي
الببغاء مهرج الغابة.....باسم سليمان
سيرورة الشعر.....أ. د. نجم عبد علي رئيس
تسامي الأشكال.....د. ضياء الثامري
حارس المزرعة.....نبيل جميل
شذرات اللؤلؤ.....ناصر الموزاني
نصوص مهجرة.....طالب زعيان
أسئلة يومية في قاعات الرفض.....عبد الأمير العبادي
ممرات العبور.....خديجة السعدي
على حافة الجنون.....شيماء المقدادي
جيم جديد.....جابر خليفة جابر
التحولات النصية في أسطورة اليهودي التائه.....د. سهير أبو جلود
العايش يرفع أيده.....مي أبو جلود

تجاعيد الماء

لست معتادا على كتابة مقدمات لدواوين أصدقائي الأدباء ومؤلفاتهم، لأني أفضل التعامل مع النص المطبوع أو المنشور والذي أصبح ملكية مشاعة للقارئ. لكن (أعترف لكم) بأني لم أستطع مقاومة إغراء كتابة بضعة أسطر وأنا أقلب صفحات ديوان الشاعر مهدي القريشي الموسوم (تجاعيد الماء)، وهو ديوانه الرابع.

لقد وجدت أن الديوان يتفجر بالشعر والسخط والسخرية معا، بدءا بالعنوان وانتهاءً بالنصوص التي حاولت أن تنزل «قصيدة النثر» من عليائها ولا أقول من (برجها العاجي) إلى الدهاليز السفلى للحياة اليومية، وإلى تفاصيل الوجع العراقي الذي لا ينتهي.

الشاعر يفاجئك بانزياحات أسلوبية وبلاغية واستعارية تجعلك تشعر بصدمة التلقي الوامضة، لكنك في النهاية تشعر بالامتلاء الروحي حيث ثمة فيض شعري ورؤيوي يرحل بك من قاع الطين الدبق إلى فضاءات التخيل والحلم والأمل معا.

الناقد فاضل ثامر

تصميم الغلاف: م. جمال الأبطح